تبعة الحرب ليست عليهم وحدهم وانه مستعد للاعتراف بما ارتكبته دولته في الحرب ويعيد ماقاله في مجلس النواب سنة ١٩١٤ في شان الاعتداء على البلجيك وان الالمان مستعدون للتعويض ونوه برضاء الجميع ببناء شروط الصلح على قواعد الرئيس (ولسون) و وجوب انضمام ألمانية وجميع الدول الى جمعية الامم وبانهم سيفحصون شروط الصلح بحسن النية .

ترجمة

(١)

السيد عبد الحميد ابن السيد محمد شاكر ابن السيد ابراهيم الزهراوي

وُلد هذا الفقيد رحمه الله تعالى سنة الف ومائتين وثمان وثمانين للهجرة الشريفة بمدينة حمص من أسرة كريمة ينتهي نسبها الى الامام الحسين ابن السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ولما أتم السادسة من عمره وضعه والده في المكتب فتعلم القراءة والكتابة والحساب واللغة التركية على يد شيخه الشيخ مصطفى الترك . ثم نقله والده الى المكتب الرشدي بحمص فأتقن وبرع في دروسه حتى أنها فاق أقرانه ، وتقدم رفاقه وأترابه . وكان في خلال تحصيله موضع الاعجاب بتؤدته وتروّيه وحسن خلقه وتحصيله . وبعد اكمال دروسه خرج من المكتب المومى اليه حاملا شهادة التحصيل وعكف دائبا على تحصيل العلوم بأنواعها فقرأ فنون العربية بأقسامها على بعض شيوخ بلده والفقه الحنفي على أستاذه الشيخ حسن الخوجه والحديث والتفسير والعقائد على محدث زمانه الشيخ عبد الستار افندي الاتاسي ومنه أخذ الاجازة بقراءة الحديث وروايته . وقرأ الاصول والكلام والمعقول على الشيخ عبد الباقي الافغاني نزيل حمص المتوفى فيها . وكان رحمه الله تعالى يجهد نفسه على التحصيل ومطالعة الكتب المطولة في كل فن حتى بلغ شأوا قصرت عنه أقرانه

بعد ان أتم دروسه على أساتذته كما تقدم سافر الى الاستانة سنة ١٣٠٨ بقصد

(١) عاجلنا هذه الترجمة لفقيدنا البار من أخلص تلامذته وخلانا الاستاذ الشيخ أحمد سليمان الحمصي وهي ترجمة تاريخية وجيزة ليس فيها شرح لحياته الا مطالعة ووصف قلمه ناها لتقفوا على ما كتبناه فيؤلمه وترحمه من قبل وان كان بعضها تكرارا لما تقدم

السياحة فأقام فيها برهة وجيزة ثم سافر منها الى مصر محط رحال العلماء فحل نزيلا في دار نقيب الاشراف وقتئذ السيد توفيق البكري . وهناك اجتمع بكثير من الفضلاء والادباء وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية على البداهة فكان محل اعجاب الجميع . ثم رجع الى وطنه حمص عن طريق بيروت فالشام

بعد مكثه في بلده بضعة شهور أصدر جريدة سماها (المنير) كان ينشر في كل عدد منها مقالات في الامامة وشروطها وينتقد أعمال الحكومة الجائرة مبينا لها على وجه العاقبة أن دوام هذا الجور والعسف [1] وكان يطبعها على مادة غروية على حسابه ويرسلها مجانا الى البلدان بواسطة البريد لذلك اتصلت أبحاثها بمسامع الحكومة فكانت تصدر التلغرافات الرمزية الى المراكز بمنع هذه الجريدة كغيرها مما ينبه الاذهان وينشط الكسلان حسب العادة المألوفة في ذلك الزمان

وفي سنة ١٣١٣ سافر ثانية الى الاستانة بقصد التجارة فاتخذ مخزنا هناك في محل يسمى (سلطان أوطه سي) ولما كان خالقا للعلم والحكمة والاصلاح لا للتجارة ثقلت عليه أعمال التجارة فتركها وعكف على مطالعة الفنون والعلوم في دور الكتب العمومية وقلما خلت منها واحدة من مراجعته لاكثر كتبها

في غضون ذلك الاوان طابه صاحب جريدة المعلومات طاهر بك ليكون محررا جريدته (المعلومات) العربية فباشر العمل بكل نشاط فكان يكتب فيها المقالات الادبية والاصلاحية التي لم يكن يتجرأ أحد في البلاد العثمانية على نشر مثلها مع شدة المراقبة على الجرائد في ذلك الحين [2] ثم أخذ تحت المراقبة من قبل السلطان عبد الحميد لانه زار سفارة انكلترة هو واسماعيل كمال بك الابراني الشهير مع آخرين مظهرين ارتياحهم لانتصارهم على البويرة فساء السلطان أن الف وفد سياسي في الاستانة لعمل نفسه ولم يعلم هو به الا بعد وقوعه ثم عين اسماعيل كمال

(١) كان من الجريدة السرية المؤيدة لجمعية الاتحاد والترقي الاولى التي كان أعضاؤها
(٢) وفي هذه المدة كتب المنار عدة مقالات وكان عدد من سنته الاولى وصولا الاستبداد كما تقدم في جريدة المعلومات وقد كان يقابل بين أفكارنا وأفكارها فيكاد يتحد من حيث لا يشعر ولا يشعر فيما أظن ما نشر في المعلومات بقلمه لم يكن ممنوعا الا ولا المنار كان ممنوعا من البلاد العثمانية

والياً لطرابلس الغرب بقصد ابعاده عن الآستانة الى حيث لا يستطيع عملا سياسيا بل حيث يسهل الانتقام منه فلم يقبل فاعترضته الحكومة حينئذ فلم يندفع فلما أفهمتهم الميل فيه صرفوا النظر عنه — وعين المترجم في ذلك الوقت قاضيا لاحد الالوية فلم يقبل أيضاً وكان القصد من هذا التعيين كالاول خشية أن تسري كهربائية أفكاره المتنورة الى الغير

وبعد ان أوقف تحت المراقبة أربعة أشهر أرسل الى دمشق الشام «مأمور اقامة» فعينت المراقبة براتب خمسمائة غرش كل شهر

وفي خلال اقامته بدمشق كتب رسالة في الامامة بين شروطها التي ذكرها الفقهاء والمتكلمون ورسالة في الفقه والتصوف نقد فيها بعض المسائل فيهما وبحث في الاجتهاد شأن من سبقه في مثل هذا النقد والبحث . فلما اطلع على هذه الرسالة بعض المعاصرين لجامدين أغروا العامة به زاعمين انه مخالف للدين ، فضج الناس وقتئذ عن غير روية لانهم أتباع كل ناعق وكان الوقت عصر جمعة من أيام رمضان[1] وحشدت العامة من كل فج فكادوا أن يوقعوا بالمترجم شراً لولا أن تداركته العناية الالهية وذلك مما يدل على شجاعته واخلاصه يقينه بربه حيث كان فريدا وحيدا عن عشيرته في بلد غير بلده وقد أثار بعض المتعصبين بصفة العلم هذه الفتنة بسبب الاحتجاج الدين والله يعلم الفاسد من المصلح

شاع خبر قيام الوالي يومئذ وهو العظم باشا فخشي أن ينالوا منه نيلا فحسما الفتنة وتخلصا لصاحب الترجمة من شرهم وتسكينا لهيجانهم استجلبه بحافظة على حياته وكرامته (أي حبسه حبسا سياسيا لا يخل بكرامته) ليقف على حقيقة الامر ثم انه أحضر أولئك المحرضين وجمعه بهم في مجلس خاص للمباحثة في موضوع الرسالة وطلب منهم اثبات ما زعموه من أنها مخالفة للدين ، فما قامت لهم حجة ناهضة على دعواهم بل كانت حجته هي الدامغة

---

(١) [illegible] الجامدين المتعصبين العوام في دمشق على المقيد في مثل ذلك الوقت من رجال الشرع ليس امرا مهما عندنا فيما بعد ذلك بنحو سبع سنين فكان ذلك مما يذكر المقيد من الحوادث ويوقفه بينا . وهذه الرسالة هي التي أشار اليها الاستاذ الامام في مقالات الاسلام والمسلمين راجع ص ١٦٩ و ١٧٠ من علم المنار القاسم عفر)

عند مايئسوا من الوصول اليه بالاذى من هذا الطريق أوحوا الى الوالي ما افقوه من الايحاآت السياسية بحقه حتى ألجأوا الوالي لمراجعة الآستانة في أمره فجاء الامر بطلبه اليها فأرسل محفوظا عن طريق بيروت (وكانت مدة اقامته بدمشق سنة وستة أشهر) فبقي في الآستانة تحت الحفظ ستة أشهر ثم أرسل محفوظا الى وطنه حمص « مأمور اقامة » بالراتب المذكور ، وكانت اعادته عن طريق ميناء الاسكندرونة فحلب فحماه فحمص

قضى مدة عند أهله فضاق صدره ففرّ هاربا الى مصر معهد الحرية عن طريق طرابلس الشام سنة ١٣٢٠ وبعد وصوله ببرهة وجيزة رغب اليه صاحب جريدة المؤيد ان يكون محرراً فيها ، فاستلم الوظيفة ، وكتب ما كتب فيها من المقالات المفيدة . ثم ألف بعض كبراء القطر المصري حزبا سموه حزب الامة وأنشأوا جريدة له سموها (الجريدة) فدعوه الى التحرير والتنقيح فيها فلبى طلبهم وداوم على عمله حتى حصل الانقلاب العثماني وأعلن الدستور فطلبه اخوانه بحمص ليكون نائبا عنهم في مجلس النواب (المبعوثين) فأجابهم حباً بخدمة الامة والوطن فانتخب هو وخالد أفندي البرازي مبعوثين من لواء حماه فذهب الى الآستانة فكان صوته في المجلس من أعلى الاصوات وأقواها في اقامة الحجة وايضاح المحجة

(لها بقية)

الشيخ محمد كامل الرافعي

في أواخر العام الماضي فجعت طرابلس الشام وهي غارقة مع سائر البلاد السورية في طوفان مصائبها بوفاة أفضل علمائها وأعلم فضلائها مثال الفضيلة والاخلاص الاعلى في هذا العصر ، وذكرى السلف الصالح في ذلك العصر ، أصدق أصدقائنا وأخلص أوليائنا « الشيخ محمد كامل ابن الشيخ عبد الغني الرافعي الطرابلسي الشهير

ولد الفقيد في طرابلس الشام سنة ١٢٧٢ أو ١٢٧٠ ولما بلغ سن التمييز أقرئ